

مانولو: — ... في مرآب سيارات تابع لمطعم أو كباره فخم،
يمكن أن يكون كباره «علي بار» لأن المغني بوني، معبوده، كان يغني
هناك لوقت طويل. حسن، الرجل لم يعد يعمل هناك، ولكنه مازال
يتردد على المكان، كي لا يفقد العادة.

غابو: — إنها طقوس الحنين التي لا تُهزم.

مانولو: — وفي الحي الذي يعيش فيه، الجيران يشكون ويتذمرون
لأن الرجل يشعل المذياع بأعلى صوت — نحورين، بيريث برادو،
لاريفيرسيد وغيرهم من المغنين... — ويتجول في المكان هناك بعض
الزواج ممن يتصرفون بلا مبالاة...

غوتو: — ألا يجب أولئك الجيران الموسيقى؟

مانولو: — ربما كانوا يفضلون موسيقى الواب.

غابو: — أو لم يكن رجلنا يستمع إلى برامج موسيقى البوليرو؟
مانولو: — وكان يجب كذلك الموسيقى الراقصة، ولكن في
أعماقه، لم يكن هناك ما يمكن مقارنته بتلك الأغنيات التي تقول: «لسن
توجد لحظة من النهار تكونين فيها بعيدة عني...»

غابو: — «معلك في البعد...» إننا في أوج سنوات الخمسينيات،

هل أنا على صواب؟

مانولو: — أجل. وفي إحدى الليالي يدنو الرجل من «علي بار»
— وفي نيته التكلم مع قائد الأوركسترا أو مغني الفرقة، ليقترح عليه
بعض مؤلفاته الحديثة — فيجد الكباريه مغلقاً ويرى هناك عدداً من
رجال الشرطة عند المدخل. يحاول الاقتراب لكي يسأل عما حدث،
ولكن أحد رجال الشرطة يأمره بالتراجع، وفي هذه اللحظة يخرج
البارمان غايوسي...